[403] وا إنهم لصبر عند الموت، أشداء عند القتال ". وركب علي عليه السلام فرسه الذى كان لرسول ا، وكان يقال له " المرتجز "، [فركبه] ثم تقدم (1) [أمام الصفوف ثم قال: بل البغلة بل البغلة. فقدمت له] بغلة رسول ا صلى ا عليه " الشهباء "، فركبها ثم تعصب بعمامة رسول ا السوداء ثم نادى: أيها الناس، من يشر نفسه يربح. هذا يوم له ما بعده. إن عدوكم قد مسه القرح كما مسكم (2)). فانتدب له ما بين عشرة آلاف (3) إلى اثنى عشر ألفا [قد] وضعوا سيوفهم على عواتقهم، وتقدمهم على منقطعا على بغلة رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو يقول: دبوا دبيب النمل لا تقوتوا * وأصبحوا بحربكم (4) وبيتوا حتى تنالوا الثأر أو تموتوا * أولا فإنى طالما عصيت قد قلتم لو جئتنا، فجيت * ليس لكم ما شئتم وشيت بل ما يريد المحيى المميت وتبعه ابن عدى بن حاتم بلوائه وهو يقول: أبعد عمار وبعد هاشم * وابن بديل فارس الملاحم نرجو البقاء مثل حكم الحالم * وقد عضضنا أمس بالأباهم فاليوم لا نقرع سن نادم * ليس امرؤ من يومه (5) بسالم

_____ (1) في الأصل: " ثم قدم على " صوابه من ح.

(2) القرح، بالضم: ألم الجراح، وبالفتح: الجراح بأعيانها. وبهما قرئ قوله تعالى: (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله). انظر اللسان (3: 392). (3) في الأصل: " بين العشرة الآف " صوابه من ح. (4) ح: " حربكم ". (5) ح: " من حتفه ". (*)

_____